



من العالم

الجنرال عون مرة أخرى.. لكن ماذا عن حزب الله؟

وليد الحديدي

المعركة السياسية الجارية في لبنان علا صوت الجنرال ميشيل عون أكثر من أي صوت آخر مع أنه مجرد صاحب تكتل نيابي لا يتجاوز ٢١ نائبا . من الواضح أن السبب يعود لكونه يمارس ادوارا عديدة عن رغبة او عن توكيل، فهو صاحب مشروع جديد في السياسة اللبنانية، ومرشح للرئاسة، وحليف لحزب الله ووكيل عنه ، وحليف أمل نسيبا، ويقال انه صديق الحزب السوري القومي، ومتحالف مع القوميين الارمن، بل وحظي بعلاقة جيدة مع الحزب الشيوعي اللبناني في نسخته الجديدة . بهذا المعنى فهو ممثل كامل للأزمة الحالية ويبدو فك عقدة (جوردن) التي صنعها السياسيون اللبنانيون زيادة على ما هي معقدة من طبيعة النظام اللبناني الطائفي نفسه- كأنه الاسكندر.

ما دام عون قد خرج من السباق الرئاسي واذا ما يبدو وضد رغبته هو بوضوح مرشحا للرئاسة فلن تصبح معركة الرئاسة الحالية مهمة بل هاج جزء من معركته لكسر عظم الحكومة وجماعة الموالاة

بالحصول على توافقات كاملة ولكن بالحصول عليها عنوة من خصومه ، والهدف طبع على أية حال وهو ان يدشن اللبنانيون لأول مرة عهدا جديدا يتقاسم فيه السياسيون حصصهم الواقعية (المقصود الطوائف في الحقيقة وهو ما فهمه على نحو صحيح صاحب النصر الإلهي) هل سمع احد بتوافق ينتزع عنوة؟ (سيصبح عون ؛ ولكنني أخوض صراعاً بوسائل سياسية) لا يخوض عون معركة وحيدا ، فحسب صلته، ونسب ونسبه الماروني الذي لا شك فيه، ولأنه يقود كتلة نيابية فضلا عن تيار سياسي، فضل حسن نصر الله ان يوكله في هذه المعركة حتى تنجلي الامور ، لأنه كحزب يمثل طائفة بعينها لا يريد ان يبدو كأنه يخوض معركة ضد الطائفة الأخرى ، وما هو مسيحي ماروني معني بالنظام اللبناني الذي يحتقره حزب الله يخوض المعركة اللبنانية عنه. هذا ما فعله حزب أمل كذلك ولأسباب لا يعرفها الا الراسخون في معرفة قلب نبيه بري الذي يشكك الكلام بالكلام ويرفع صوته عندما يكذب أو ينكد ولا فرق.

وما دام عون قد خرج من السباق الرئاسي او هذا ما يبدو وضد رغبته هو بوضفه مرشحا للرئاسة فلن تصبح معركة الرئاسة الحالية مهمة بل هي جزء من معركته لكسر عظم الحكومة وجماعة الموالاة. هاهو يتحدث بوضوح عن هذه المعركة : " كل يوم يمضي وأنا أزيد بندا على المبادرة" (بسبب انها مبادرات لم تعد تعرف أيا منها) ويضيف : " طفتان ان الضراع سخيفتنا وأنه سيجرق البلد، لكنه لن يخيفتنا ولن يحرق البلد، وموقع الرئاسة ثابت إذا لم يكن الآن فبعد اسبوع أو شهر أو سنة ، ولن يخرب البلد أكثر مما تخريه الحكومة الموجودة". هذا الكلام يجب ان لا يقرأ على ضوء استقطابات المعركة الحالية فقط ، بل وعلى ضوء طموحات الجنرال الشخصية، بل وعلى ضوء عقده وجروحه القديمة. فالجنرال يواصل معركته في بعيدا عندما كان رئيسا للحكومة المؤقتة قبل أكثر من ١٥ عاما في عقله هذه المرة ويأبى إلا المعاقبة جماعة الحزبي الحريري والطبقة السياسية القديمة التي تقف على اتفاقية الطائف فتلى وان اعتمد على جماعة لا تتجادل بشأن الطائف خوفا من ان تتهم بالانقلاب. ان احقاد الجنرال السياسية وجد من يغذي نارها القديمة وينفض في جمرها الخابي بموافقة الجنرال بالطبع.

المضي هذا هو ماضيه وممكن جمره الخابي باختصار: كان مجرد ضابط عندما اندلعت الحرب الأهلية عام ١٩٧٥. أشيع انه تعاون مع بشير الجميل قائد القوات اللبنانية وخدمه في تنفيذ بعض المهام السرية ضد الفلسطينيين والحركة الوطنية المتعاونة معها. عينه امين الجميل في عهده قائدا للجيش، ثم عينه قبل يوم من انتهاء ولايته الرئاسية رئيسا لما دعي بالحكومة المؤقتة. رفض التسليم للعهد الجديد لرئيسه معوض واعتبر نفسه الشرعية الوحيدة، معتصدا على المساعدات العسكرية والمالية لتصادم حسين . انتهى عصر عون بتدخل عسكري سوري . قصف مقره في وزارة الدفاع، لجأ الى السفارة الفرنسية. غادر لبنان الى فرنسا بعد نحو عام وظل هناك حتى بعد اغتيال الحريري ، وقيل انه عقد صفقة مع السوريين للرجوع، والمهم ان الموالين للحكومة الحالية طالبوا بروجوعه كجزء من عملية المصالحة الوطنية وإن على مفض فهم يعرفون دخيلة الجنرال الغامضة.

هذا هو ماضي عون المتواضع والغامض ، وما فعله بعد الرجوع الى بلده انه حرك هو نفسه الجمر الماروني الخابي وتصرف كقائد ماروني يحاسب الآخرين على اخطائهم بحق الطائفة من تهميش وتضييع حقوق ومن المؤكد انه يعتبر معاهدة الطائف ليست معاهدة السلم الاهلي بقدر ما هي اخذ حقوق وصلاحيات من رئيس الجمهورية الماروني لتعطيلها الى رئيس وزراء سني. ولعل هذا يفسر الكثير مما نراه من مواقفه في ثي ذراع الحكومة ورئيس الوزراء السنيورة بالذات الذي لا يلتفت اليه حتى، فضلا عن التعامل مع السياسيين من الجهة الأخرى كاشخاص وليس ممثلي طوائف (هذا هو الشكل العلماني الوحيد لسلوكه طائفي الدوافع) عون يريد حماية مصالح طائفته بخافء الطائفيين عن سلوكه والحديث عن برنامج الاصلاح ، وربما التنويري على حد واحد من مناصريه. هذا من حقه . حق مكثف بنظام طائفي مع حرية رأي مثيرة للدهشة. عون هو عون، لديه اجابات هي من القوة بحيث تعتقد معه انه امن، يتهمك وإما يريد اخراج السائل، من مثل ان النيابة سألته عن الاموال التي تقاضاها في الفترة التي أعلن فيها انه قائد لبنان الشرعي ، وهي أموال صدام في الحقيقة ، فأجاب حسب بعض الروايات : كنت أخوض معركة تحرير وقد صرفتها على متطلبات المعركة! هذا هو عون السابق إضافة الى عون اللاحق . لا غرابة ، ولا غرابة ان اختار حزب الله حليفا لأنه يحتاج الى أن يتحدث باسم اللبنانيين جميعا وليس باسم المسيحيين. لكن الغرابة ان يختفي حزب الله خلف الجنرال ويمتنع الحق في التصرف في هذه الأزمة بالنيابة عنه. الغرابة ان يستكمل حزب الله نصره الإلهي ضد اسرائيل في الوقت الذي يتخلف سياسة مغامر. صحيح انه احتاج طوال الوقت الى حليف مسيحي، لكن ماذا لو كان هذا الحليف موطئا؟

السؤال: إذا كانت سياسة هذا المغامر تؤدي الى تحطيم النظام اللبناني الذي يكرهه حزب الله، فهل تترانا سنشهد فضلا آخر من انتصاراته الجديدة، وهذه المرة على عدو داخلي ؟!

تبدأ اليوم في القدس المفاوضات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين وسط مخاوف من ان تفسدها خطط استيطانية.

يأتي ذلك في وقت قال فيه عاملون في المجال الطبي وسكان بقطاع غزة أن حوالي ٣٠ دبابة ومدربة اسرائيلية دخلت جنوب القطاع امس الثلاثاء مما أشعل اشتباكات مع فلسطينيين أسفرت عن مقتل ثلاثة نشطاء . فيما قالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي أن نحو عشر دبابات وعربات مدرعة دخلت القطاع في اطار عملية روتينية تستهدف النشطاء الفلسطينيين.وأضافت أن جنديين اسرائيليين أصيبا بجروح بسيطة بعد أن سقط صاروخ مضاد للدبابات على مركبتهم.

من جهة اخرى قالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس امس الاول الاثنين انها تأمل ألا "تفسد" خطط اسرايل لبناء منازل على اراض محتلة محادثات السلام مع الفلسطينيين وحذرت من أن الوقت يضيق أمام اهاء الصراع. وهند الفلسطينيين بمقاطعة مفاوضات السلام المقرر أن تبدأ اليوم (الأربعاء) بعد أن تحدثت اسرائيل واشنطن وجهات أخرى بخطتها لبناء ٣٠٠ منزل جديد على اراض ضمتها اسرائيل في الضفة الغربية بعد احتلالها في عام ١٩٦٧ .

وقالت رايس عن خطة اسرائيل لبناء المنازل الجديدة " هذا وقت ينبغي أن نبني فيه الثقة وهذا شيء لا يبني الثقة." وأضافت خلال منتدى نسائي عن السياسة الخارجية " لا أريد أن يفسد كل ذلك ما اعتبره التزاما هائلا وقويًا من رئيس الوزراء (الاسرائيلي إيهود أولمرت والرئيس الفلسطيني محمود) عباس بمحاولة إنهاء صراعهما".

وتعهد أولمرت وعباس الشهر الماضي خلال مؤتمر رعته الولايات المتحدة في مدينة أنابوليس بولاية ماريلاند بأن يعيدا اطلاق محادثات السلام المتعثرة منذ سبع سنوات وأن يتوصلا لاتفاق قبل نهاية ولاية بوش في يناير كانون الثاني ٢٠٠٩ . ووعد الزعيمان بالتفاوض بشأن القضايا الجوهرية وهي وضع القدس وحدود أي دولة فلسطينية في المستقبل وحق عودة اللاجئين الفلسطينيين.

وأضافت رايس "بالتأكيد أي شيء

يبعد كمسعى لإصدار حكم سابق على مفاوضات الوضع النهائي لن ينجح لان الولايات المتحدة لن تضع في اعتبارها اي شيء يسبق كمحاولة لإصدار حكم نهائي" على مفاوضات الوضع وقالت انها أوضحت الموقف الأمريكي بشأن النشاط الاستيطاني الجديد خلال اجتماع في بروكسل يوم الجمعة الماضي مع وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني. وبموجب الاتزامات التي حددتها خارطة الطريق لعملية

السلام في الشرق الاوسط عام ٢٠٠٣ يجب على اسرائيل ان تجمد جميع الانشطة الاستيطانية. لكن اسرائيل تجادل بأن المنازل الجديدة في منطقة جبل أبو غنيم التي تطلق عليها اسرائيل اسم هار حوما لا تندرج تحت التزامات خارطة الطريق لأنها منطقة ضمها اسرائيل. وقالت رايس ان الوقت يضيق امام المفاوضات بشأن دولة فلسطينية لان جيلا جديدا يظهر في الجانبين ولا يرى حاجة الى انتهاء الصراع.

وقالت رايس "نافذة الامل لحل الدولتين تكاد ان تغلق وأخشى انه على نحو متزايد اصبح الذين يؤمنون بحل الدولتين ولاسيما في الجانب الفلسطيني هم جيلى. وأضافت قولها "الوقت بهذا المعنى ليس في جانبنا في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وهذا من الاسباب التي تدعو الى حد هذا المسار بأسرع خطى ممكنة والى أقصى حد ممكن". والاراضي الفلسطينية مقسمة بين حركة فتح التي تسيطر على الضفة الغربية وحركة المقاومة الاسلامية حماس التي تسيطر

واشنطن / الوكالات



على قطاع غزة. وسئلت رايس هل تعتقد انه يمكن التوصل الى اتفاق لا تشارك فيه حركة حماس التي تصنفها الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية فردت بقولها هذا أمر تقرره حماس. وقالت رايس "إذا وجدت قوة دفع كافية واستطاع الشعب الفلسطيني رؤية ما ستكون عليه دولته ... فأنني اعتقد ان ذلك سيكون له أثر توحيدى على السكان الفلسطينيين ككل. وارجو ان يدركوا جميعا انه لن تولد دولة من العنف".

لاستئناف علاقات توفقت عام ١٩٨٠

القاهرة تحرك دبلوماسيتها باتجاه طهران

القاهرة / الوكالات

قال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط إن مصر ستسرع وهذا إلى إيران هذا الأسبوع من أجل بحث العلاقات بين الدولتين والتي قطعت عام ١٩٨٠ . وقال أبو الغيط للصحفيين إن مساعد وزير الخارجية للشؤون الآسيوية حسين ضرار سيسافر إلى طهران حاملا رسالة إلى وزير الخارجية منشوهر متكي تتعلق "بالعلاقات الثنائية بين البلدين".

يذكر أن مصر هي الدولة العربية الوحيدة التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إيران. وقد قطعت هذه العلاقات عام ١٩٨٠ عندما لجأ شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي إلى القاهرة وأقامت مصر علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. لكن يوجد في البلدين تمثيل دبلوماسي تجاري، كما أن القاهرة وطهران أجريا محادثات تجارية، ما يظهر تحسنا في العلاقات

في القاهرة في اليوم الذي توافق فيه الحكومة المصرية على ذلك. وتأتي زيارة ضرار إلى طهران في الوقت الذي عرضت فيه إيران على مصر التعاون في مجال الطاقة النووي السلمي. وتعرض إيران حاليا لضغوط من الدول الغربية بسبب برنامجها النووي الجديد في العلاقات الاقتصادية بين الدولتين". كما أن الرئيس الإيراني محمود أحمد نجاد في ايار المتحدة إن هدفه عسكري فيما تقول طهران إن هدفه دبلوماسي وفتح سفارة

الجزائر/ الهدا قتل ٢٧ شخصا وجرح ٤٣ آخرون في تفجيرين انتحاريين شهدتهما الجزائر العاصمة صباح امس الثلاثاء. وصرح وزير الداخلية الجزائري يزيد زهوني بأن أحد الانفجارين قد نجم عن سيارة ملغومة يقودها مهاجم انتحاري. وقالت وكالة الأنباء الجزائرية ان الانفجار الأول وقع على متن حافلة مدرسية امام مقر الحكومة العليا في الجزائر العاصمة. وأضافت إن انفجارا ثانيا قد وقع بعد الاول بقليل واستهدف مركزا للشرطة. ورئيس الحكومة عبد

العزیز بلخادم بمتابعة تطورات الانفجارين. وقالت تقارير صحفية إنه سمع دوي الانفجارين بفاصل زمني يقدر بنحو عشر دقائق في منطقتين عكنون والحيدرة. وقالت وكالة الأنباء الفرنسية إن الانفجار الأول وقع على متن حافلة مدرسية امام مقر الحكومة العليا في الجزائر العاصمة. وأضافت إن انفجارا ثانيا قد وقع بعد الاول بقليل واستهدف مركزا للشرطة.

مصادر رفيعة تشير الى تحقيقات تقدم

انتخاب رئيس للبنان يؤهل الى ١٧ من المقبل

بيروت / الوكالات

قال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ان انتخاب الرئيس اللبناني تأجل الى ١٧ من كانون الاول الامر الذي يمنح

الزعماء المتنافسين متسما ان الوقت للتوصل الى اتفاق يتوقع أن يؤدي الى اختيار قائد الجيش رئيسا للبلاد. وأعلن بري التأجيل الثامن للانتخاب الذي

أرجيء مرارا منذ ٢٥ من ايلول بسبب الخلافات بين التحالف الحكومي والمعارضة. وقد اتفق الزعماء المتنافسون على العماد ميشال سليمان

كمشرع يحظى بتوافق الآراء الاسبوع الماضي بعد ان ظل المنصب شاغرا منذ انتهاء ولاية الرئيس اميل لحود يوم ٢٣ من تشرين الثاني.

وير عبر حكومة السنيورة تماشيا مع الدستور. لكن المعارضة تخشى أن يعتبر هذا اعترافا ضمنيا بالحكومة وكل قراراتها. وقال زعيم الغالبية البرلمانية سعد الحريري للصحفيين "نحن مع تعديل الدستور من أجل انقاذ البلد ولكننا نرفض خرق الدستور من أجل النكيات السياسية".

ويصر عون على أن يكون رئيس الوزراء المقبل شخصية محايدة لكن زملاؤه في المعارضة أبدوا استعدادهم لقبول مرشح تعرضه الأغلبية الحاكمة مع طرح اسم سعد الحريري كمشرع مفضل. ويريد عون ايضا أن تجسد حسنة في الحكومة الجديدة حجم كتلته البرلمانية التي تعد اكبر كتلة مسيحية في مجلس النواب. وينبغي أن يكون الرئيس اللبناني مارونيا بموجب النظام السياسي لتقاسم السلطة في لبنان.

ويخضع وزير الخارجية لفرنسيين لكن مكتب ساركوزي لم يذكر تفاصيل أخرى. ووجهت رامبا ياد وزيرة الدولة لشؤون حقوق الانسان انتقادا نادرا لراعيتها السياسي ساركوزي في مقابلة صحفية نشرت امس الاول الاثنين وشككت في قراره بعدم اصطحابه لها في زيارته للصين. وقالت في رحلة الصين "ماذا يخفي وزيرة الدولة لشؤون حقوق الانسان.. نيكولا ساركوزي يجب الا يدبر ظهره لدبلوماسية القيم".

دافع عن سجل الزعيم الليبي في قضايا حقوق الانسان

ساركوزي يبرم مع القذافي صفقة بالمليارات

باريس / الوكالات

أجرم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والزعيم الليبي معمر القذافي الاثنين اجتماع قال فيه الزعيم الفرنسي انه آثار خلاله قضية حقوق الانسان. واثارت وزيرة الدولة الفرنسية لشؤون حقوق الانسان جدلا وانتقدت بشدة القذافي قبل اول زيارة له لفرنسا في ٣٤ عاما . ودافع الرئيس الفرنسي ساركوزي عن سجله في مجال حقوق الانسان قائلا

انه كان مصيبا في استقباله القذافي بعد ان تخلى الزعيم الليبي عن برامج أسلحة الدمار الشامل وكف عن دعم الارهاب وافرج عن مجموعة من المسعفين الاجانب في تموز. وقال ساركوزي "انني هنا ايضا لأكافح من أجل الشركات والمصانع الفرنسية حتى نال العقود وطلبيات الشراء التي تعد القذافي قبل اول زيارة له لفرنسا في ٣٤ عاما . ودافع الرئيس الفرنسي ساركوزي الخاصة بحقوق الانسان".

ويعد العشاء شهد الزعيمان توقيع عقود لشراء طائرات ايرباص للطاقة النووية واتفاقات اخرى قالت باريس ان قيمتها اجمالا تزيد على عشرة مليارات يورو. وقال مكتب ساركوزي ان شركة ايرافيا للطيران وقعت عقدا لشراء ست طائرات من طراز ايه-٣٥ ووقعت الخطوط الجوية الليبية صفقات لشراء اربع طائرات ايه-٣٣ وسبع طائرات ايه-٣٢ واربع طائرات ايه ٣٠٠ . واكدت ايرباص -وهي وحدة تابعة لشركة

اي.ايه.دي.اس- ان الطلبات تأتي تنفيذها مذكرة تفاهم تم توقيعها في معرض باريس الجوي في حزيران الماضي. وتقدر قيمة صفقات ايرباص بما مجموعه ٣,١٧ مليار دولار حسب الاسعار المعلنة للطائرات. وتم توقيع اتفاق للتعاون النووي يتضمن بيع مفاعل نووي او عدة مفاعلات نووية لتحلية ماء البحر ودعم أنشطة استخراج اليورانيوم مع شركة الغاز الفرنسية (جي.دي.اف) وشركة الطاقة النووية أيضا. وتم ايضا توقيع

الطلبات تأتي تنفيذها مذكرة تفاهم تم توقيعها في معرض باريس الجوي في حزيران الماضي. وتقدر قيمة صفقات ايرباص بما مجموعه ٣,١٧ مليار دولار حسب الاسعار المعلنة للطائرات. وتم توقيع اتفاق للتعاون النووي يتضمن بيع مفاعل نووي او عدة مفاعلات نووية لتحلية ماء البحر ودعم أنشطة استخراج اليورانيوم مع شركة الغاز الفرنسية (جي.دي.اف) وشركة الطاقة النووية أيضا. وتم ايضا توقيع